

كتاب

مختصر تاريخ جبل لبنان (مخطوط)

النسخة الاصلية ، وهي اثر أنف لم ينشر قبل

تأليف الشماس الشيخ انطونيوس ابي خطار المعروف بالعينطوريني

شيخ مشايخ الحجة ، وجد بطل لبنان يوسف بك كرم ، لوالدته

نشره لأول مرة ، مع درس وتعليق

الاب اغناطيوس طنوس الموسوي

(تابع)

الرابع اللبناني

فاشتدت الفتنة بين الامير علي ، واخيه الامير احمد . ثم اصطالح الامر بينهما على انها يقتسمان بلاد وادي التيم بينهما نصفين . فتولى [٢٥٠] الامير علي خاصيا ، واستقر فيها . وتولى الامير احمد راشيا ، واستقر فيها الى عصرنا هذا . الا انه ، لما كانت سنة الف ومائة وتسعة هـ . (١٦٩٧ م .) ، توفي الامير احمد المعني ، وانقطعت به السلالة المعنية ، اجتمع وجوه جبل الشوف واكبره ، واحضروا الامير بشير ابن الامير حسين ، ابن الامير احمد ، امير راشيا ، لانه كان ابن شقيقة الامير احمد المعني ، واحضروه الى الشوف ، وجعلوه عليهم . وتولى مكان آل معن ، فاستقام له الامر بعد امر يطول شرحه . واستقر في دير القصر ، واضماً يده على جميع عقارات آل معن ، واقطاعهم وولايتهم ومتروكاتهم ، الى ان توفي بعد ولاية تسعة سنين . وكانت وفاته سنة ١١١٢ هـ (١٧٠٠ م .) .

ولما توفي نهض وجوه الشوف ومشايخهم ، واحضروا الامير حيدر ، ابن الامير موسى ، من امراء خاصيا ، وجعلوه والياً عليهم ، مكان الامير بشير . وكان هو الاحق بالولاية ، لانه كان ابن ابنة الامير احمد المعني المتقدم ذكره . — استقر والياً واميراً يكسو الامارة ثوب الصيانة ، وامناً ادى الولاية حق

الامانة . فتسلكما باخني بعده ، واورثا لبيه من بعده . وبقي اميراً الى ان توفي سنة ١١٩٣ هـ . (١٧٣٠ م .) ، بعد ولاية ست وعشرين سنة . وترك تسعة اولاد ذكورة . فتولى بعده اكبر اولاده ، وهو الامير ملحم ، وبقي حاكماً خمساً وعشرين سنة . فتولى بعده اخوته : الامير منصور ، والامير احمد سنة ١١٦٧ هـ . (١٧٥٣ م .)

والامير ملحم توفي سنة ١١٧٣ هـ . (١٧٩٥ م .) . ثم تقلب الامير منصور على الامير احمد ، بعد مدة قليلة ، وانفرد بالولاية ، الى ان تقلب عليه ابن اخيه الامير يوسف ، ابن الامير ملحم ، واتخذ الولاية منه ، وذلك سنة ١١٨٥ هـ . (١٧٧١ م .) . وكانت وفاة الامير منصور سنة ١١٨٨ هـ . (١٧٧١ م .) .

واستقام الامير يوسف والياً . وكان سابقاً اخذ من وزير طرابلس ولاية بلاد جبيل سنة ١٧٦٣ م . وكان حاكم عادل حلیم رحوم . وعمر البلاد ، ومثى به ديموس . ورد النازحين ، وسن سن وطريق عادلة ، ومثى الحال باحسن منوال [٣٦] . واستقام حاكم مدة سنين . ومن جرى اطوار الجزائر ، والي صيدا ، سلم الحكم بخاطره لابن عمه سعادة افندينا الامير بشير ، ابن الامير قاسم ، ابن الامير عمر الشهابي ، في سنة ١٢٠٣ هـ . (١٧٨٨ م .) .

وسعاده (الامير بشير) حكم تحت دير القصر ، وبلاد جبيل وتوابعها ومثى كل عدل وحلم ، واجرى الاحكام الشرعية على العال والدون . ولم قام من قبله حاكم عادل مثله . ومثى الحق والسابلة . ولا يقبل رشوة ، ولا شجالي مع احد . وكان اغلب دعاوى رعيته يسعها بذاته . وحقيق من مثله يسئ ملك من ملوك العدل . فسأله تعالى يطيل في ايام دولته لراحة عبده . وهو امير هذا العصر والارمن ، ادام الله الى منتهى الزمان امين^(١) . وكانت

(١) لسري ان هذا المديح ينسب للمؤلف بالامير بشير ، ان هو الا نزول عند رافع الحال اضطراراً . وتلك سنة يرعاها الناس في جميع المصور ، فيسبحون حكماء عصرهم ، ولو على غير الحقيقة ، خوفاً من بطشهم وقد رأيت في ترجمة المؤلف ، في سهل هذا الكتاب ، كيف فتك به الامير بشير ، لانه كان من غير مواليه . وما هو هنا يمدحه بهذا الاطراء المين . . .

وفاة الامير يوسف في عكا سنة الف ومائتين هـ. (١٧٨٥ م .) ، بعد ولايته ستة وعشرين سنة .

هـ اصل بيت الملح

يقال ان اصلهم من بني فوارس ، اخدى الطوايف العشرة ، القادمين من الديار الحلبية الى غربي لبنان . ومن سلايل فوارس كان ابو الملح . وسكن بنو الملح ، بعد تفريق المذكورين في الديار اللبنانية ، في متن لبنان ، الى ان قويت شوكتهم ، فصاروا مقدمين . وبقوا على ذلك الى ان قدم بنو شهاب الى الديار اللبنانية ، وظهر منهم الامير حيدر ، وحصل حرب بين اليثية والقيسية . فاشتهرت شجاعة بني الملح في يوم عين دارا ، وذلك سنة ١١٢٣ هـ (١٧١١ م .) . فأمرهم الامير حيدر ، واطلق اسم الامارة على كبيرهم وصغيرهم . وهم باقون على ذلك الى عصرنا

٦ اصل بيت رسلان

جدهم الاول هو الامير مسعود ابن رسلان ، ابن مالك . وهو الذي قدم مع الطوايف العشرة المذكورين . وعند قدومه ، سكن في ارض سن القيل ، الواقعة على نهر مدينة بيروت . ثم نهض منها الى قرية الشويفات ، فمقرها ، وتوطن فيها ، وبنوه من بعده الى عصرنا هذا .

[٣٧] ٧ اصل بيت عاف وبيت سيفا ، حكام غزير

فلما الاسلام اخذوا كسروان وما يليها ، وحرقوها ، وبقيت خراب مدة سنين ، كما هو مشروح عنها في تاريخ المطران جبرائيل القلاعي اللخدي . وجين طال هذا الخراب ، التزم ملك الشام (واليا) الى محافظة سواحل البحرية من الصاكر الافرنجية . فأرسل كراد وتركمان الى حماية هذه الاماكن ، منهم اماره (امرا) الكراد الذين في كبودة طرابلس . ومنهم كراد وتركمان سكنوا سواحل كسروان ، مثل زوق مكاييل ، وزوق مصبح ، وزوق الخراب ، وغير اماكن في شطوط البحر . وبدا ملك الشام يدعم ويقوهم في عساكر وذخاير ودراهم ، مدة مديدة . فظهر من هؤلاء الذين في الزواق ،

رجل يقال له عساف ، كان صاحب بطش وذو مال . فأخذ السكنة في قرية غزير . وكان يومئذ يسكنوها عيلة يقال لهم حيشية ، الذين هم بها سكان الى يومنا هذا .

وعساف المذكور ابنتى سرايا في القرية المذكورة ، وبجانبها جامع . واشتد بأسه في قرية غزير ، وقأمر ، وحكم ، وامتد حكمه من حد نهر الموت ، الذي ما بين انطلياس والبوشرية ، الى حد نهر البارد والضنية . وتقوى بأسه وعظم مقداره ، واجرا كل عدل . وكان يومها يحكموا من تحت يده ، في بلاد جبيل والبترون وجبة بشري ، مقدمين ، كل بمكانه ، تحت طاعة الامير عساف . وقضى مدة حياته . وخلف ولد يقال له الامير مصطفى . وتوفي الامير عساف في شيخوخة . وانتهى اثره ولده الامير مصطفى ، وتولى جميع الاماكن والارزاق التي كانت بيد والده . واستقام حاكماً مدة حياته . وخلف واداً يقال له الامير محمد . وكذلك المذكور تولى مكان ابيه .

وفي ايامه سلم حكومة بلاد جبيل الى بيت حمادة ، بسبب قتلهم مقدمين جاج ، كما هو موضع في تاريخ بيت حمادة . وفي ايامه ، قاموا بيت الشاعر من تولا الى المرقب^(١) وولى بيت حمادة بلاد البترون . واستقام في غزير حاكماً . وتوفي متوسط العمر . ولم يترك زوجاً .

فالشيوخ ابو منصور حبيش ، الذي كان كاتخدا الامير محمد ، توجه الى مدينة عكار ، واحضر محمد ابن سيفا ، وجوزة حمة الامير محمد عساف . وتولى هذا الامير تحت بيت عساف ، مع اياتهم وارزاقهم واسابهم . وتولى جملة سنين . وتوفي بشيخوخة . وتولى ولده مكانه كم [٣٨] سنة . وحصل بينه (بين ولده) وبين الامير فخر الدين ابن منن ، حاكم جبل الشوف ، جملة شرور (معارك) . وروموا قصات (كذا) في ارض نهر الكلب ، وارض جونيه ، واستقام مدة سنين في هذه الحال والمضاجعة ، تارة يقلب ، وتارة ينقلب .

(١) لا يزال نسلهم هناك حيث يدعون بيت عدرا . وقد ترح رطل منهم الى طرابلس فتوطنوها الى الان ، على ما حصلنا بايقاع في كتابنا « تاريخ طرابلس » المدلل للطبع قريباً انشاء الله .

وتوفي (ابن محمد سيف) ، واقام ولده بعده . واستكن الحال بينه وبين امرا جبل الشوف ، الى ان قام الامير احمد ابنهم من ، رجع واشهر نار الحرب بينهم ، كما كانت سابقاً . وصار بينهم جملة شرور . في هذا الاثننا قوي الامير محمد معن ، ودارد ابن سيف من غزير ، وحرهما . وبعده رجع ابن سيف الى غزير ، وحصلت مهادنة بينه وبين الامير احمد . واستقام ابن سيف في غزير ، الى ان ظهر في بيت سيف نفر (نفور) عام من قبل الدولة العلية ، واقامهم من عكار وسير وغزير . وتلاشت دولتهم من كل حل . وتبعث قرية غزير وكسروان الى حاكم الشوف ، ولم تزل تابعة تحت جبل الشوف الى يومنا هذا .

٦ اصل مشايخ بيت حمادة

هم قوم من العجم ، من بكارة . وكان جد هم حمادة من بعض اهلها . فنشأ فيها واشهر بين اهلها . ثم اراد الخروج الى سلطان تلك الديار . فوجه اليها السلطان جيشاً ، فقتل من تعصب له . وفر حمادة باهله وعشيرته ، فقدم جبل لبنان ، وتول الحصين من تلك الديار . ثم كثر بنوه ، وتولوا تلك الامصار ، كما يأتي ذكره في محله .

ومن بعد حضور الشيخ حمادة الى قر (بصرود كسروان الشمالية في جوار افقا) ، تفرقت طوائف عشيرته ، الذين حضروا معه ، في جبة المنيطرة ، ورادي علات . وكان له اخوة ، وهم : احمد ابو قانصوه ، الذي فيها بعد حكموا اولاده الهرمل . والحاج يوسف ، والغضبان الذي منه تست المناضبة ، اي بيت حسن ملحهم . وبيت الحاج يوسف ، وبيت ابو قانصوه ، وبيت حسن ملحهم ، صار يجر لهم الشيخ لسامعيل اولاد العلم .

والشيخ حمادة خلف سرحال ، واحمد « ابو زعزوعه » الذي فيها بعد اولاده حكموا جبة بشري . وخلف ايضاً ديب ، الذي فيها بعد اولاده حكموا الضنية . واعطى ابنتيه الى مقدمين جاج ، الذين كانوا حكام بلاد جيل ، وهم اسلام سنية . هؤلاء المقدمين ، لا بد حصل منهم عصاوه على الامير احمد ابن عاف ، حاكم غزير . وحين طالت هذه [٣٩] المناقرة بينهم ، ارسل الامير احضر اولاد الشيخ حمادة ، واختلى مع احمد وديب سرّاً ، وتكلم

مهم انهم يقتلوا مقدمين جاج ، ويعطيهم حكومة بلاد جيل . فما قبلوا بذلك ، لسبب انهم (مقدمو جاج) آخذوا نحياتهم . وحين رجعوا لند اخيهم الذي لسبب صفه ما كان حاضر الجمعية (المؤامرة) ، لث عليهم (الخ) ، احكوا له . فاستقاهم (استغفلهم) وتوجه لند الامير سرا ، وتدرك له (تمهد) في قتل المتقدمين ، واخذ منه حجة في حكومة بلاد جيل .

وتوجه هو واخوته الى جاج بحجة لمة مفزة . وارتصدوا الفرصة ، حين حصلت لهم ، وقتلوا المتقدمين ، واشهروا امر الامير ، واخذوا دوسهم وتوجهوا الى غريو .. والامير لبس الشيخ سرحال على بلاد جيل . والمذكورين احضروا بيوتهم (نياهم) الى جاج ، وحكوا واستقاموا مدة .

والشيخ سرحال خلف الشيخ حين . ونقل هو واولاده الى قرية تسمى فرحت ، في وادي غلات . ويوتها كانوا المتقدمين بيت الشاعر حكام في قرية تولا (البترون) ، معمرين بها سرايا عظيمة مليحة . فتصارفوا عليهم آل حماده حتى يقدروا يقيسوم . فما انقاموا معهم . عملوا عليهم حرفة ، هم وسميتهم (اتباعهم) ، وصاروا يضيفوهم كل يوم مرة او مرتين ، حتى ضعفت قواهم من الحرج (الصرف) ، وما بقي عندهم شي . فالتاموا قاموا من تولا وبلاد البترون ، وتوجهوا الى بلاد المرقب ، واستقاموا عند حكامها .

ولزيادة نشاطهم وكرمهم ، اتعرفوا في تلك الديرة ، وعند الدولة . وحين تفلظ خاطر والي اللاذقية على حاكم المرقب ، راسل بيت الشاعر سرا ، انهم يقتلوا حاكم المرقب ، ويحكيهم موضعه . فقتلوه في الصيد ، وقتلوا القلعة ، وحكوا بلاد المرقب . ولم يزلوا اولادهم من بعدهم حاكين المحل المذكور الى يومنا هذا .

واما المشايخ بيت حمادة ، حين قاموا بيت الشاعر من بلاد البترون ، تسلوا البلاد ، وصاروا حكام بلاد جيل وبلاد البترون . وصار منهم صولة عظيمة . وفي غضن ذلك ، حكموا اولاد ابو قانصوه الهرمل . والشيخ حين خلف الشيخ سرحال . وهذا نقل الى ابلج ، اي ميفوق ، وعثر بها عامه [٤٠] وسكنها .

وفي ذلك الحين ، الشيخ احمد حكم جبة بشري . واولاد الشيخ ديب حكموا الضنية . وامتد حكم بيت حماده الى حد عكار . وصار لهم اجازة على كامل المقاطعات ، على بر الشام ، لحد بوابة حمه . وعملوا رمية (فريضة) على كل ضيعة من تلك البلدان .

وحسين في ايليج خلف اسماعيل وابراهيم وعيسى . واستقاموا مدة في ايليج . وكانت البلادين شرك (شراكة) . وتوفي الشيخ سرحال ، ودفنوه في ايليج . وبعده صارت خلفية بين الاخوة ، اسماعيل واخوته ، وقسروا بينهم : ابراهيم وعيسى اخذوا بلاد البترون حصه ، بما انه كان عامر . وبلاد جيل بوقتها كانت مدقّره (متأخرة) احواله . فاخذ اسماعيل مع وادي علمات ، والقرح ، وجبة المنيطرة . وسمية بيت حماده تبعه (خاصة اسماعيل) ، وتدفع ميرتهم ، ويدفع نفق السية .

ونقل من ايليج لسبب قربتها للدولة وسواحل البحر . وعمر سرايا في قرية لاسا (قرب افقا) في جبة المنيطرة ، وسكنها ، واشتد بأسه في كامل المقاطعات . وصارت تهابه كافة حكامها . وبقي امره نافذ الى حد حلب ، من خوف الناس منه . واشتدت شوكة بيت حماده ، لان صار لهم جايز (نفوذ) على كافة المقاطعات . واخذوا من الكورة والزراوية مزارع وارزاق ، وبقوا بكليك (اني ماك الدولة) ليومنا هذا .

والشيخ اسماعيل خلف ثلاث اولاد ، وهم : عبد السلام ، وعبد الملك ، وبنّصر . واستقاموا في طاعة والدم ، واشتدت شوكتهم ، وتعاظت دولتهم ، وصاروا ملجا الى الصادي والفاذي . وامتد جايزهم لحد بلاد بعلبك . واخذوا شططار بكليك لهم ، واستقام اخال معهم مدة سنين . وبعد وفاة اسماعيل ابيهم ، قسروا بلاد جبيل بينهم ثلاثة (ثلاثة اقسام) . اما السمية بقيت بيد الشيخ عبد السلام وتحت امره ، بما انه الاكبر . وهؤلاء الثلاثة اقتفوا آثار ابيهم ، وملكوا مكانه .

وبعد مدة ، وهم بهذا الحال ماشين ، حصل منهم ومن اتباعهم وارلادهم ، تغير بشدة (اعتداء) وبشاعات في حق الفلاح . ولم ينسلخوا آثار ابيهم في

العدل والرحمة. ومن جرور (جرا) ، ذلك ، التزمت اهل المقاطعات تقوم عليهم ،
لأجل رفع [١١] هذا الجور عنهم . فقاوهم (طاردوهم) أولاً من بلاد عكار .
واهالي الضنية قاموا اولاد حسين ديب من الضنية ، بعد جملة شرور (مواقع
حرب) قتل من الفريقين .

وبعد مدة ، اهالي جبة بشري قاموا على اولاد احمد ، وصار بينهم جملة
شرور ، وجملة قتل من الفريقين . وقاموا من الحجة سنة ١٧٥١ م . واما باقي شرح
قياسهم من الحجة ، طويل ، يأتي ذكره في الكفاية في تواريخ (الكلام عن) الحجة .
يذكر ايضاً انه في تاريخ سنة ١٧٥٢ م ، انزل محمد باشا من طرابلس ،
وصار قيسقام الدولة . وكتب الى باشا الوزير لبركب (ليجمع) على بيت
حمادة . فهبوا من قدامه الى بلاد بعلبك . ولحقهم وقتل منهم ناس كثير ،
ودنت منهم ناس في الثلج ، في الجرد . واما بيت حمادة الذين كانوا في عكار ،
والضنية والحجة ، رجوا استقاموا (سكنوا) في بلاد جيل ، بنوع ساكن
للغاية . وبقوا اولاد الشيخ اسماعيل حكام ، كما كانوا في بلاد جيل والبترون
وقصر اقتدارهم . الى ان في سنة ١٧٦٣ م حكم الامير يوسف الشهابي من
والي طرابلس ، كما مر ذكره ، في محله .

واخذ بلاد جيل والبترون ، وجبة بشري . وتولى الازاق التي كانت
بيدهم ، في المقاطعات المذكورة ، والمقاطعات البرانية . وبدت تضعف شوكتهم .
وصار بينهم وبين الامير يوسف جملة شرور . الى ان تضمنت احوالهم ،
وتشت شملهم . ونزع البعض منهم الى بلاد بعلبك ، والبعض الى الهرمل
والقبرانية . وبقي لهم رزق قليل في بلاد جيل . ولم يجد بيدهم محل سوى
الهرمل ، با انه طرف البلاد . وصاروا ياخذوها من الامير يوسف ، ويدفعوا
ميريا وعبوديتها ، وجميع تكاليفها ، بنسبة (مثل بقية) البلاد .

واما بقية سمية (اتباع) بيت حمادة ، بقوا كل منهم في محله ، بنسبة
الفلاحين ، في جبة المنيطرة ورادي غلات ، هم والطرايف . واما جب الشيخ
اسماعيل ، اولاد حمادي الاول ، واخوته ، صاروا متفرقين ، كما ذكرنا ،
ليومنا (الى يومنا) هذا ، الذي هو سنة ١٨١٨ .

٧ اصل امارة (امراء) الكراد (الاكراد) حكام الكورة

— هم قوم اكراد وضعهم السلطان سليم العثماني ، في مقاطعة الكورة ، محافظين للشغور البحرية ، في ذيل لبنان ، وذلك سنة ٩٢٥ هـ . (١٥١١ م .) .
فأشقى (كجبر) امرهم ، الى ان صاروا امرا المقاطعة المذكورة . وسلايلهم لم
تزل باقية الى الآن .

[٩٣] ٨ اصل بيت رعد

هم ، على ما قيل ، انهم من حوران . وقدم منها جدهم الاول رعد ، الى
ديار طرابلس ، وولائها يومئذ آل سيف . فأتى اليهم . ونجب في خدمتهم ،
فأواه مقاطعة الضنية من قبلهم . فنجب في تلك الولاية . وتخلف بعده ولده
محمد ، وبنوه من بعده ، الى عصرنا .

٩ اصل المراعبة (آل مرعب في عكار)

هم قوم اجداد . وعلى ما قيل ، ان اصلهم من بعض طوائف الاكراد
الرشوانية . ومنازلهم بين مدينتي مرعش وبستا . وكانوا مقدمين على عشبتهم .
ويقال لهم في اللغة التركية « بيك اوغلي » اي بنو الامير . وقدم من بني
الامير هؤلاء . مرعب ، الذي هو جدهم الاول ، ومعه بعض اخوته ، الى الديار
الطرابلسية . وكان ذو مال . وتغرب الى وزيرها في العجر (يومذاك) .
فأت اخو مرعب ، وبقي مرعب وحده . وطالب له المقام فيها (نواحي طرابلس)
الى ان توفي بعد شهرته .

فقام ولده ناصر وداود ، فاقتفيا آثار والدهما بالتغرب الى ذوي الصدور .
وتوطنوا في سهل ديار عكار . فخلف داود اولاداً شهروا باسمه ، فقليل لهم
الداودة . وخلف ناصر اولاداً شهروا باسم جدهم ، وقيل لهم « المراعبة » .
ومن اولاد ناصر ، شديد الذي شاع ذكره بالفروسية ، والشجاعة . وكانت
ديار عكار ، بعد انقطاع آل سيف ، تولاهما بنو حمادة . ولم يستقم امرهم فيها .
فتولاهما بعدهم ولاية مفرقون . فأل امرها بعد ذلك الى شديد المذكور ،
فاستولى عليها ، وشيد حماها . وهو الذي قتل عيسى كبر الحماذية ، في دير
حماطورة (في الزاوية — شمالي لبنان) ، في ٢٢ اذار سنة ١٧١٤ م . ثم مات

شديد المذكور بعد مدة من عمره . وخلف عدة اولاد . وقويت شوكتهم ، الى ان صار بلشا ومتسلين في طرابلس . واولادهم تكثروا بيكاوات . وتلكروا عكار الى عصرنا هذا .

[٢٠] اصل مشايخ بيت الحازن

يقول مؤلف المئارة (البطريك الديهي) في تاريخه ، انه في تاريخ سنة ١٥٤٥ م . نقلت اهالي قرية جاج من بلاد جبيل الى بلاد كسروان ، لما حصل به من العدل والامان . فالشدياق سر كيس الحازن سار الى قرية البوار وسكن مدة ما . وطلع منها وسكن مزرعة بلونة ، التي في ارض قرية عجلتون . ثم هذا الشدياق المذكور سكن بلونة عدة سنين ، وصار له بنين ، وظفر بالنسبة من امراء بيت معن ، حكاهم تحت دير القمر ، لسبب انه سابقاً ربى ولد منهم عنده في المزرعة المذكورة .

وصار الشدياق (سر كين) واولاده كواخي بيت معن . وقويت شوكتهم وسيطرتهم عند الدول والحكام ، شرقاً وغرباً . وعمرروا بلاد كسروان ، وسكنوه ، وصاروا حكام فيه . واقاموا منه الامم البرانية (غير المارونية) . واقتنوا به ارضاق - احل جرد .

وبعد تلاشي بيت معن ، حضروا امراء بيت شهاب ، وحكموا تحت دير القمر . ولم يزالوا بيت الحازن كواخي عندهم ، من حاكم الى حاكم . حتى اشدت سطوتهم ، استحقوا ان يتحرر لهم من بيت شهاب « الاخ العزيز » مثل مشايخ الديرة (البلاد) الكبار ، وحضروا جميات (اجتماعات سياسية وادارية) البلاد مثلهم . واقتنوا رزق في سواحل بيروت وبلاد جبيل ، شي كثير . وصاروا ملجا ومقصدا للجميع . ومن جرا مراقبتهم (سلوكهم او تديبرهم) الحسن ، التجت اليهم كافة الطوائف التابعة الكنيسة المقدسة ، وعمرروا ديورة ، مثل بطرك الارمن وبطرك السريان ، وبطرك كواتلة الروم . وجملة رهبان من هذه الطوائف عمرروا ديورة ، وسكنوا كسروان ، وعمرروا جملة مدارس .

وفي ايامهم ايضاً ، يذكر مؤلف المئارة ، انه في سنة ١٦٢٨ م . ،

اهتم القس حنا ابن القس يوسف ، من بيت محاسب ، من قرية غوسطا ، في تجديد بناية دير مار شليطا مقبس في بلاد كسروان (قرب غوسطا) . وصار الاول في ساير الاديرة ، التي انشئت في بلاد كسروان . وكان اخوه (اخر القس حنا) القس سركيس مترهب بدير مار انطونيوس قزحيا . انتقل الى عنده . وصار بلاد كسروان ملجأ للجميع .

والمشايخ المذكورين ذاع صيتهم في بلاد الفرنج ، وفي المجمع المقدس (في رومية) . وحضر لهم منه جملة تجار ، من الاحبار الرومانيين ، يدحوا غيرتهم ، ويوصوهم بان يحرصوا على طائفة [١٤١] الموارنة . وتوجه منهم ثلث الى بلاد الافرنج ، وثالثا من ملوكها وامراها انعاماً جزيلة . ومن الجملة تشرّفوا من الملك لويس ، ملك فرنسا ، ومن الدولة العثمانية بقنصلية بيروت ، كما محرر في رسالة الحوري يوسف مارون الدويهي ، عن اخبار الموارنة ، في الوجه (صفحة) ٧٩ . وتحقيق هذه الطائفة (الحازنية) تستحق كل مديح ، لعظم ما جرى منها من اعمال الخير ، وعمارة الديورة ، ووقفهم رزقهم . وكذلك قام منها جملة بطاركة^١ ، ومطارنة ، وروسا رهبنة . ولم تزل تنمو وتزداد ليومنا هذا

١١ اصل مشايخ بيت حبيش

اولهم من قرية يانوح ، بقرب قرية المغيرة (قرب العاقورا) ، في جبة المسيطرة . وحين صارت الدثمنة (العداوة) بينهم وبين العاقورة ، وخربت يانوح ، توجه جدّهم الى قرية غزير ، بارض كسروان ، وسكن بها مدة . وصار له اولاد . وعمروا عمار ، واقتنوا ارزاق . وصاروا نبيلة معروفة عند الجميع . وحين حضر عاف ، اول بيت عاف ، وسكن غزير وحكمها ، وامتد حكمه قبلي وشمال ، وجد المشايخ المذكورين سكان غزير . وتقدموا عنده ، كما يذكر في اصل تاريخ بيت عاف ، وبيت سيف ، المحرر اعلاه ، في هذا الكتاب .

() البطريرك يوسف ضرغام الحازن ، رئيس المجمع اللبناني ، سنة ١٧٣٦ (١٧٣٣ - ١٧٤٢) . والبطريرك طويا الحازن الراهب اللبناني (١٧٥٦ - ١٧٦٦) . والبطريرك يوسف راجي الحازن (١٨٥٥ - ١٨٥٦) .

وصاروا المشايخ المذكورين كواخي عند عساف واولاده من بعده ، مدة دولتهم في غزير . وبعدها حكموا بيت سيفاً عوضهم ، ولم يزلوا بيت حيش كواخي عندهم . وحين انتقضا دولة بيت سيفاً ، حكم الشيخ ابو منصور حيش قرية غزير ، من بيت ممن ، واستقامت بيده واولاده من بعده ، وقويت شوكتهم وسطوتهم وتعاظمت ، وانمرفوا شرقاً وغرباً . واقتنوا ارزاق في غزير ، وبلاد جيل ، والفتوح ، نحرز . وصاروا من مجاوز بيت الحازن . وذاع اسمهم وصيظهم . وتوجه منهم جملة اناس الى بلاد الغرب ، وثالوا من ملوكها واشرافها خيراً جزيلاً . ورجعوا الى غزير . ولم يزلوا بهذا الشأن الى يومنا هذا .

١٢ اصل مشايخ بيت الدحداح

جدهم الاول من العاقرة . وكان له مرفقة وافراز ، وحظ معتبر . توجه الى بلاد بعلبك ، وصار ياطبجي (كاتب) عند بيت الحرفوش مدة . وبعده رجع الى بلاد جيل . وتقدم عند الشيخ سميع (اسماعيل) حمادة ، وسلمه [١٥] كلشي بيده . ثم سكن في طرابلس ، وعلم ولده ابو ااهيم لسان التركي والحظ ، وصار بارعاً فيه .

ثم سكن قرية لطفه ، وصار له اولاد . والجميع تقدموا عند الشيخ سميع واولاده ، كما كان والدهم . وبعد ما توفي الشيخ سميع ، استقاموا مدة عند اولاده ، حسب عادتهم . واقتنوا ارزاق في بلاد جيل والفتوح . وكان جميع رزقهم مناعاف من قلم الميري . وبعد مدة توجهوا لسكنى قرية عرامون في بلاد كسروان . واقتنوا بها ارزاق وعماير . وبقيوا يدبروا في بلاد جيل والبترون ، كما كانوا .

ثم توجهوا الى دير القصر ، وتقدموا عند بيت الشباب . وكبرت دولتهم ، وصار لهم صيت حسن ، وانمرفوا عند الجميع . وهم عيلة اجواد اكرام ، يحثي لهم كل مديح وشكران ، لانهم محضري خير ، مساعدين ومبغين لقضا . الاغراض لجميع الناس . وتقدموا عند الحكام . وصاروا من مجاوز بيت الحازن ، وبيت حيش ، لسو فضلهم ، وعلو شأنهم . واستحقوا ان يتحرر لهم من بيت

الشهاب « الاخ العزيز » مثل مشايخ الديرة ، وبيت الحازن . ولم يزلوا بهذه الطوة والشان ، الى يومنا هذا .

١٣ اصل وناريخ مشايخ بيت ضامر

اصلهم الاول من قرية يقوفا التي في جبة بشري ، ما بين بشري واهدن ، وهي الآن خراب . والمذكورين عيلة اجواد اشراف ، مستقيمين الديانة . وظهر منهم اربع بطاركة^١ . وكانت كثرة عيلتهم في بقوفا ، بيت الرز . وظهر من عيلتهم ايضاً جملة حبا ، سكنوا في وادي نرحيا وغيرها . وحين خربت بقوفا ، من كثرة الثلج ، وجور الحكام ، نزلوا الى قرية كفرحورا في الزاوية (في جوار زغرتا) ، وسكنوا بها ، في عهد (سنة) الف وسبماية م . وقام منهم واحد يقال له الشدياق مخايل ، صاحب عقل ومعرفة . وله خط حسن ، وبارع بكائني . هذا عمل يازحي عند حاكم الزاوية ، مدة سنين . وانعرف عند الدول والحكام ، وذاع اسمه .

ولما تغير حاكم الزاوية ، حكم الشدياق (مخايل) مقاطعة الزاوية ، من وزير طرابلس . وصار الوزير له عليه خاطر . واستقام حياته كلها . ثم اولاده من بعده ، صاروا حكام الزاوية ، واقتنوا بها ارزاق بتحرز . وقويت شوكتهم وسطوتهم وبأسهم . واستحقوا ان يتحرر لهم [١٦] من احكام تحت دير القبر « الاخ العزيز » ، مثل مشايخ الشرف ، وبيت الحازن ، وبيت حبيش ، وبيت الدحداح . وصاروا من مجاوز المذكورين . وتقدموا وكبروا عند الوزير (الوزرا) . وغيرهم .

وظهر واحد (منهم) يقال له كنعان الظاهر . وكان بطلاً شديداً بكامل الاوصاف . وكان عظيم الشان والنخوة ، والشجاعة والفروسية والخفة (الرشاقة) ، احسن اهل عصره . حتى ضرب في اوصافه المثل . وله وقايع وامور شتى ، املنا كتابتها لزيادة عدتها . فأنحدوا منه اسلام طرابلس ، واشكوا عليه

(١) هذا على زعم المؤلف وحده . فان الدوجي لم يذكر الا ثلاثة بطاركة من اسرة الرزي . وقد يكون المؤلف على حق . فان الدوجي يقول انه لم يظفر باساء جميع البطاركة . (اطلب تليقتنا على هذه سلسة البطاركة في موطنها من هذا الكتاب)

للوزير ، عبد الرحمان باشا . فسكه وحبه مدة ايام . واعرضوا عليه انه يسلم
ويصير عنده من كبار دولته . فما قبل ذلك . واجرا عليه كافة العذابات ،
ولم تكن يتزعزع عن ايمانه .

وحين عرف ان مراد الباشا يقتله ، عمل كامل الظروف ، وبمناية الباري
تسهّل له كاهن بالجلس ، اي الحوري مخايل . من اهدن ، وعرفه اعتراف عام .
وثاني يوم ناوله جسد الرب . وثالث يوم امر الباشا بقطع راسه ، عند باب
التبانه . ومات شهيداً . وظهر من جسده ، بعد موته ، جملة عجائب . واخذوا
بيده ووضعوها في سيدة الحارة ، في طرابلس . وكان دائماً يظهر منها عجائب .
وكان انتقاله في ٢ شباط سنة الف وسبعمائة واربعين م .
وبعده لم يزالوا بيت ضاهر ، واولادهم من بعدهم حكام الزاوية ليومنا هذا .

١٢ اصل منايخ بيت العازار (في اميون الكورة)

حضر جدهم الاول من قرية ازرع ، في بلاد حوران ، من بر الشام المذكور .
حضر الى قرية اميون ، التي في كورة طرابلس ، وسكن بها واولاده من بعده .
واقتنوا بها جملة رزق . وانصرفوا عند الجميع ، لاسيا . عند دولة طرابلس .
وحكموا تلت الكورة ، شركة مع اماراة الكراد . واستقاموا على هذا
الحال مدة سنين .

وبعدها قسوا الكورة ، هم والامرا المذكورين . واخذوا بيت العازار
التلت ، وهو اميون وتوابها . واشتد بأسهم وقويت شوكتهم عند الوزير
وغيره ، وعند حكام الجبل . وصاروا يكفلوا للدولة كامل المقاطعية . ومنهم
مرعب حكم بلاد عكار سبع سنين وحده . وكانوا عيلة اجياد معروفين .
وتقدموا عند كافة اقربانهم في ايلة طرابلس . وكانوا اصحاب شور ومعارف .
ولم يزالوا حكام في عهدهم ، اي اميون وتوابها ليومنا هذا .